الحسين في وجدان الإنسانية وأربعينيّته المباركة
ميدان الشمولية
النثر والشعر الحسيني المسيحي أنموذجًا

رجاء محمد بيطار
معهد الكفيل العتبة العباسية
rajaa.m_bitar@outlook.com

ملخص البحث

إن هذا البحث يتمحور حول ارتباط مفهوم الزيارة الأربعينية بالعشق الإنساني الشموليّ لشخصية الإمام الحسين ﷺ، وانعكاس هذا الارتباط على نفوس البشر الذين رأوا في الحسين رمزًا للحرية والانعتاق من قيد الظالمين ورفض الباطل والتعلّق بالحق، والاستعداد الكامل للتضحية بالنفس والمال والولد في سبيل العقيدة والمبدأ...

يشتمل هذا البحث على مقدمةٍ ومبحثين وخاتمة، ويبدأ بتعريف الزيارة كنشاطٍ اجتماعيّ دينيّ عقائدي جماعيّ، ثم ينتقل في المبحث الأول إلى تعريف زيارة الحسين وفضلها ويخصّص أكثر فينتقل إلى الزيارة الأربعينية ورمزيّتها، خصوصًا فيما يتعلّق بالإقبال العظيم عليها، من كلّ فئات المجتمع وطوائف البشر حول العالم، ثم ينتقل إلى توضيح العلاقة بين الزيارة والحج بمفهومه المعروف لدى الديانات الإبراهيمية، وقبل الإسلام وبعده، ليخلص إلى إثبات شمولية هذه الزيارة وعالميتها اعتمادًا على شمولية صاحبها وعالميّته، وارتكازها على العلاقة الاستثنائية مع شخصية الحسين ﷺ.

في المبحث الثاني يقوم البحث برصد الأثر الحسينيّ في النثر والشعر المسيحيين، كمصداقٍ لتوضيح تلك العلاقة السامية بين الحسين ومحبّيه، على اختلاف طوائفهم، وبالأخصّ المسيحيين منهم، مع إيراد الشواهد المناسبة، ليختم البحث بتأكيد انعكاس تلك العلاقة الإنسانية الوطيدة على زوار أربعينية الحسين ﷺ، إذ يقصدونه تعظيمًا لشخصه المقدّس ولما يرمز إليه من معانٍ إنسانيةٍ عميقة لا حدود لها إلا الإنسانية.

كلمات مفتاحية: الزيارة الاربعينية ،النثر المسيحي ، الشعر المسيحي ،الامام الحسين

"Hussein in the conscience of humanity and his blessed ziyart al Arbaeen: A field of inclusivity - Prose and Christian Husseini Poetry as an example"

by the Lebanese researcher Rajaa Mohammed Bitar.
rajaa.m_bitar@outlook.com

Abstract

This research revolves around the relation between the concept of the Arbaeen Visit and the humanitarian love to the personality of Imam Hussein, peace be upon him, and the reflection of this relation on the souls of people who find in Hussein a symbol of freedom and liberation from the bondage of the oppressors, rejection of falsehood and attachment to the truth, through his complete readiness to sacrifice himself, money and children for the sake of faith and principle.

This research includes an introduction, two chapters and a conclusion, and it begins with the definition of the visit as a collective social, religious, and ideological activity. Then it moves on to clarifying the relationship between the visit and the pilgrimage in its concept known to the Abrahamic religions before and after Islam, to conclude the comprehensiveness and universality of Arbaeen Visit depending on the comprehensiveness and universality of its owner, and its reliance on the exceptional relationship with the personality of Imam Hussein, peace be upon him.

In the second chapter, the research monitors the Husseini influence in Christian prose and poetry, as a credential to clarify that lofty relationship between Hussein and the people who love him, regardless of their sects, especially Christians among them. To conclude the research by confirming the reflection of that strong humane relationship on the visitors of Imam Hussein, as

they seek him in veneration, for his sacred person and for the deep humane meanings that he symbolizes, and have no limits except the humanity itself.

المقدمة

أصل وشمولية فكرة الزيارة الحسينية من خلال القرآن الكريم والحديث الشريف:

حينما يكون بحثنا حسينيًّا فإننا ننطلق من القرآن الكريم والحديث الشريف لندخل في رحابه، فنبي الرحمة قال: «حسينٌ مني وأنا من حسين»(المجلسي، ج٤٣، ص٢٧١)، والحسين ﷺ جوهر الرسالة الإسلامية ومحيي معالمها بعدما كادت تندرس، لا في عصر استشهاده فحسب، بل هو باقٍ ما بقي ذكره الخالد، وحيٌّ في الضمائر ما عاشت البشرية تحيي الشعائر الحسينية...

ومن الملاحظ أننا نرى في القرآن الكريم آياتٍ عديدةٍ نستدلّ بها على ارتباط الإنسان بأوليائه، أحياءً وأمواتًا، ومنها قوله تعالى:﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسول أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئًا وسيجزي الله الشاكرين﴾(آل عمران: ١٤٤)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾..(المائدة : ٥٥)

فأمّا الآية الأولى فنزلت يوم أحد بعدما انهزم الناس ولم يبقَ مع النبيّ الأكرمﷺ إلا علي ﷺ وأبو دجانة رضي الله عنه (الشهرودي، ج٣، ص٢٦١)... وعن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ﷺ في رسالةٍ طويلةٍ إلى أصحابه

جاء فيها تفسير هذه الآية بقوله: «وذلك لتعلموا أن الله يطاع ويُتّبع أمره في حياة محمد ﷺ وبعد قبض محمد ﷺ...» (الكليني، ج٨، ص٦) فهي إذًا للتدليل على خلود الإسلام وعالميته وعدم انتهائه بوفاة النبي الأعظم ﷺ، وبالتالي فإن تعاليمه وشرائعه مستمرّة باستمرار الحياة الإنسانية على هذه الأرض، ومستمدّةٌ من كل تلك العطاءات والتضحيات الجسام التي قدّمها النبيّ فداءً لدين الحق والهدى، سواءً في نفسه، أو في أهل بيته وذريّته، وهو القائل: «ما أوذي نبيٌّ مثلما أوذيت»(المجلسي، ج٣٩، ٥٦)، وتبقى تلك الصلة العميقة المتجذّرة في الأرواح والقلوب، لتوثّق علاقة المخلوق بخالقه، عبر نبيّه المرسل الذي أدّى الرسالة وجاهد في سبيلها حتى غدت ما أصبحت عليه... ويحتاج هذا الموضوع إلى بحثٍ مستقلٍّ ليس هنا مجاله.

وأما الآية الثانية فهي للتدليل على اختصاص الولاية بمن نصّ الله عزّ وجلّ عليه في هذه الآية بحسب الروايات المتواترة، وكونه الإمام عليًّا ﷺ الذي تصدّق بخاتمه وهو راكع، في القصة المشهورة، التي يرويها أهل الحديث من العامة والخاصة(مجمع البيان في تفسير القرآن" ج٣ ص٣٢٢ -٣٢٣؛ الطباطبائي، ج٦، ص١٦؛ المجلسي، ج١٣٥ ص ١٨٧؛) ، وقد أوردنا هذين الشاهدين للتأكيد على شمولية الإسلام من جذوره إلى جذعه وأوراقه، بدءًا بالرسالة حتى الإمامة، مصداقًا لقول النبي في حديث الثقلين: « إني تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما فلن تضلّوا بعدي أبدا»(ابن سعد ١/ ١٩٤ ؛ العاملي، ج٢٧، ص٣٤)، ولا شكّ في أن ولاية الإمام علي ﷺ تتبعها ولاية المعصومين من بنيه، بحسب الروايات الشريفة المعروفة، ومنها الحديث الشريف: «أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخرهم القائم المهدي»(الحنفي: ٣/ ١٠٤)...

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

كل هذه الأحاديث والآيات نستنتج منها أن التواصل المستمرّ بين الإنسان وأوليائه، أنبياء وأوصياء، مطلوبٌ وضروريّ، وأنه يكرّس تلك المنهجية الإنسانية القائمة على دعامةٍ أساسية، هي ارتباط العبد بربه عن طريق أوليائه الذين اختارهم الله لنقل الرسالة والمحافظة عليها، هذا الارتباط الذي يتمّ عبر التواصل الدائم معهم، ومع نهجهم القويم، ومن مصاديق هذا التواصل زيارة مراقدهم الشريفة، التي نصّت عليها روايات الأئمة المعصومين بنصوصٍ مخصوصة وبمناسباتٍ محدّدة، لعلّ أهمّها وأكثرها فضلًا هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لما لاستشهاده ومظلوميته من أثرٍ عميقٍ في وجدان الأمة وبنيانها...

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

المبحث الأول
زيارة الحسين عليه السلام بين الاستحباب والمحبة

١. فضل زيارة الحسين عليه السلام في الحديث الشريف:

لعل إحدى أبرز الطرق التي تستمرّ بها العلاقة الواقعية بين المؤمنين وأوليائهم عامة، وبين المسلمين الشيعة وأئمتهم المعصومين خاصة، هي زيارة الأضرحة الشريفة لهؤلاء الأئمة عليهم السلام، وما يتبع تلك الزيارة من مراسم وطقوس، توثّق تلك الصلة المباركة، وتضع العلاقة الرفيعة في إطار الممارسة العملية، مع التركيز على أبعاد تلك الزيارة ومدلولاتها، وتأثيرها الواقعيّ في حياة الفرد والمجتمع، الإسلاميّ الشيعيّ منه وغير الإسلاميّ أيضا، باعتبار أن الزيارة قد تمتدّ إلى أفرادٍ وجماعاتٍ يقدّسون هؤلاء الأولياء ويقتدون بهم، وإن لم يكونوا يعدّونهم أئمةً لهم بالمعنى الدقيق...

وقد وردت نصوص متعدّدة عن النبي والأئمة عليهم السلام في استحباب زيارة قبور المؤمنين، فعن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قوله في حديثه عن القبور: «... فزوروها فإنه يرقّ القلب وتدمع العين وتذكّر الآخرة...» (المرعشلي، ج١، ص٣٧٦)، وقد كان لزيارة قبر الحسين عليه السلام النصيب الأوفى من هذه الأحاديث، لما يحمله سيد الشهداء من خصوصيةٍ في حياته وشهادته وما بعدها... ومن هذه الأحاديث على سبيل المثال لا الحصر، حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله مخاطبًا عبد الله بن عباس حول زيارة الحسين عليه السلام: «يا ابن عباس، من زاره عارفًا بحقّه كتب له ثواب ألف حجةٍ وألف عمرة»(الخزّاز، ص١٧)، وحديث الإمام الباقر عليه السلام: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فإن إتيانه مفترضٌ على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّ وجلّ». وحديث الإمام الصادق عليه السلام في خبرٍ طويلٍ ودعاء، سنورده هنا بتمامه، لأهمّيّته في طرح الموضوع،

بسنده عن معاوية بن وهب قال: «استأذنت على أبي عبد الله (الصادق)عليه السلام فقيل لي ادخل فدخلت، فوجدته في مصلّاه في بيته، فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه ويقول: «يا من خصّنا بالكرامة وخصّنا بالوصية ووعدنا بالشفاعة، وأعطانا علم ما مضى وما بقي وجعل أفئدةً من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني ولزوار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام، الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبةً في برّنا، ورجاءً لما عندك في صلتنا، وسرورًا أدخلوه على نبيّك صلواتك عليه وآله، وإجابةً منهم لأمرنا، وغيظًا أدخلوه على عدوّنا، أرادوا بذلك رضاك، فكافهم عنا بالرضوان، واكلأهم بالليل والنهار، واخلف على أهاليهم وأولادهم بأحسن الخلف، واصحبهم واكفهم شرّ كلّ جبّارٍ عنيد، وكلّ ضعيفٍ من خلقك أو شديد، وشرّ شياطين الجنّ والإنس، وأعطهم أفضل ما أمّلوا منك في غربتهم عن أوطانهم، وما آثرونا به على أبنائهم وأهاليهم وقراباتهم، أللهم إن أعداءنا عابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن الشخوص إلينا وخلافًا منهم على من خالفنا، فارحم اللهم تلك الوجوه التي غيّرتها الشمس، وارحم تلك الخدود التي تقلّبت على حفرة أبي عبد الله عليه السلام، وارحم تلك العيون التي جرت دموعها رحمةً لنا، وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا، وارحم الصرخة التي كانت لنا، أللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان، حتى نوافيهم على الحوض يوم العطش...»

(الصدوق: ٩٤-٩٦؛ ابن قولويه: ٢٢٧- ٢٢٨)

إن الأحاديث المستفيضة في هذا الشأن، وهذا الحديث العظيم هو أشملها وأعمّها لتطرّقه إلى فضل الزيارة مع ما يواجهه الزائرون من عقباتٍ دنيويةٍ، وتأكيد إصرارهم عليها رغم كلّ ذلك، وخلاصتها توكيدٌ لا شكّ فيه على عظمة هذه الشعيرة المقدّسة، وما عظّم أئمتنا شيئًا إلا لأهمّيته وأثره البالغ في بناء النفوس والأرواح، وتثبيت القلوب على الإيمان والتصديق بالنبي ورسالته ووصيّته وبالأئمة المعصومين من عترته، ومن ثم الحصول على السعادة الدنيوية والأخروية...

٢. فضل زيارة الأربعين في الحديث الشريف:

أما زيارة الأربعين، فهي أيضًا ذات خصوصيةٍ تتعلّق بذكرى استشهاد سيد الشهداء وإحياء ذكره في وقتٍ محدّدٍ هو مرور أربعين يوم على استشهاده ، وقد وردت في فضلها عدة أحاديث، أهمّها ما ورد عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: «علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم»...(المفيد، ٣٥٢)

وقد ورد نصّ زيارة الأربعين بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام، أورده الشيخ الطوسي في «تهذيب الأحكام» ج٦ ص١١٣ و«مصباح المتهجّد» ص٧٨٨ والسيد ابن طاووس في «إقبال الأعمال ج٣ ص١٠١.

٣. آثار زيارة الحسين عليه السلام:

إن آثار هذه الزيارة العظيمة على نفوس الزائرين وعلى المجتمع الإنساني الذي يكتنف هذه الشعيرة لا تُنكر، فإن هذه الآثار تمتدّ عبر الأزمنة والأمكنة، وتبرز ديمومتها واستمرارها وارتقاؤها بالشخصية الإنسانية إلى تلك الصفات الرفيعة التي أرادها لنا الحسين عليه السلام بثورته، وأرادها لنا أهل البيت عليهم السلام بإحيائهم لذكراه

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

عبر زيارته، في مناسباتٍ متعدّدة، لعلّ هذه المناسبة هي أكثرها شمولا، لاشتمالها على مراسم المشي الفرديّ والجماعيّ، لأممٍ وخلائق يجمعها حبّ الحسين وتقديس مسيرته الخالدة، ولا يفرّقها اختلاف الطوائف والملل، كما أن تأثير محبة الإمام الحسين عليه السلام، وتأثير هذه الزيارة الشمولية في النفوس الإنسانية على اختلاف مشاربها قد تُرجم عبر الكثير من المواقف والآثار الأدبية الخالدة لأدباء وشعراء من مختلف الطوائف، وسنحاول إلقاء الضوء على شيءٍ منها في هذه الدراسة.

إننا نلاحظ ونستنتج، كيف تحوّلت هذه الزيارة المختصّة بثالث أئمة الشيعة الإثني عشرية، وثاني سبطي نبي الإسلام، وأحد ريحانتيه، إلى زيارةٍ عالميةٍ إنسانية، لا تقتصر على الشيعة والمسلمين، بل تمتدّ لتحتوي كلّ فئات المجتمع الإنسانيّ، وكلّ أقطار العالم من أقصاه إلى أقصاه... بل إن هذه الزيارة ذات الجذور التاريخية والعقائدية والعاطفية العميقة، ما برحت تتنامى وتتعاظم في أفئدة الناس وعلى مرّ العصور، في مفارقةٍ عجيبةٍ لا يفسّرها منطق اجتماعيّ أو تاريخيّ أو سياسيّ، فهي قد حوربت بشدة، وجوبهت من قبل طواغيت العصور الماضية والحاضرة، ولكنها مع كل قطرة دمٍ سالت، كانت ولا تزال تتغذّى وتنمو وتزدهر، حتى بلغت ما هي عليه الآن من عظمةٍ استثنائية، هي بحقّ صاحبها أقلّ من القليل...

٤. العلاقة بين الزيارة والحج في الديانات الإبراهيمية:

إن الديانات السماوية، والتي يُطلق عليها الباحثون اسم الديانات الإبراهيمية، نسبةً إلى نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام، هي تلك الديانات التي أتى بها أنبياء الله من نسل إبراهيم، وهي يهودية موسى ومسيحية عيسى وإسلام محمد، صلوات الله عليهم أجمعين، ويلحق بعض المؤرّخين بها دياناتٍ أخرى كالصابئة والمندائية والسامرية

والدرزية والبابية والبهائية والزرادشتية والسيخية...

إن مفهوم الزيارة، أو الحج بصيغة الديانات الإبراهيمية غير الإسلامية، هو مفهومٌ قديم تناقلته الأجيال ودرجت عليه منذ العصور الغابرة، ولا تزال الكثير من الأمم تحجّ إلى مواطن تمثّل لها بعدًا دينيًّا ما، له ارتباطٌ بعقائدها ومفاهيمها.

ويعرّف الحجّ لغويًّا بأنه يعود إلى الجذر اللغويّ حجج، والمراد منه القصد المتكرّر لعملٍ معيّن معظّم مرةً في السنة (الزبيدي، مادة حج).... ويصطلح عليه بأنه قصد موضعٍ مخصوصٍ في وقتٍ مخصوص للقيام بأعمالٍ مخصوصة... (بن همام ٢/ ١٢٠؛ الدردير ٢/ ٢؛ المحتاج ١/ ٤٥٩؛ منتهى الإرادات ١/ ٤٧٢)

نستنتج إذًا أن الحجّ اصطلاحًا هو تلك الطقوس الدورية التي يمارسها أتباع معتقدٍ ما، حيث يقصدون مكانًا يحترمونه ويقدّسونه، في وقتٍ معيّنٍ من السنة، ويقومون بأداء مراسم معينةٍ ترتبط بذكرى هذا المكان وما يعنيه لهم...

لقد حجّ الهندوس قديمًا إلى نهر الغانج، وحجّ اليهود ولا يزالون إلى حائط المبكى الذي يعدّونه من بقايا هيكل سليمان، وحجّ المسيحيون ولا يزالون إلى أماكن مقدّسةٍ عديدةٍ حول العالم، منها كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان، وكنيسة السيدة غوادالوبي في المكسيك، ومزار سيدة فاطمة في البرتغال، ومزار سيدة لورديس في فرنسا، وكنيسة المهد وكنيسة يوحنا المعمدان في بيت لحم، وكنيسة القيامة في القدس وغيرها، وكانوا في كلّ تلك الطقوس يترجمون عقائدهم ويحيون ذكرى من يحبّون بارتباطهم بتلك الأماكن، التي تمثّل لهم بعدًا رمزيًّا يحقّقون من خلاله أنفسهم ويحافظون على كيانهم ووجودهم، وربما يأتي ذلك استنادًا إلى قول القديس جيروم: «إن من الدين التعبّد في الموضع الذي وطأته قدما المسيح»(ستيفن رنسيمان، ج١: ٦٣)، فبيت لحم هي مسقط رأس السيد المسيح، وكنيسة القيامة تحتوي قبره بعد

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

الصلب بحسب معتقدهم، ولورديس الفرنسية هي مكان ظهور السيدة العذراء عليها السلام للقديسة برناديت في العام ١٨٨٥، وغير ذلك...

وحجّ العرب من حنفاء ونصارى ويهود ووثنيين، في الجاهلية السابقة للإسلام، إلى الكعبة، لارتباطها بجدّهم اسماعيل وأبيه إبراهيم ﷺ، ولئن كانت طقوسهم التي مارسوها وابتدعوها مفرغةً من محتواها الروحي والفكري آنذاك، فلعل السبب يعود إلى فقدان الارتباط بين النظريّ والعمليّ، وابتعادهم عن الفكرة الأساس التي سنّ الحجّ لأجلها، وتمسّكهم بقشورها الجوفاء، حتى غيّروا وبدّلوا وفقدوا الجوهر الحقيقيّ للحج... ثم أتى الإسلام ليبعث تلك الشعيرة حيةً تضجّ بالروحانيات الراقية تزخر بالمعاني السامية، وترفع من وجدان الإنسان عبر ربط الطقوس بمعانيها، والشعائر بدواعيها ، إذ جعل الله الكعبة البيت الحرام قيامًا للناس... (المائدة، : ٩٧)، و﴿إذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئًا وطهّر بيتي للطائفين والقائمين والركّع السجود﴾(الحج:٢٦)، ﴿ولكلّ أمةٍ جعلنا منسكًا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إلهٌ واحدٌ فله أسلِموا وبشّر المخبتين﴾... (الحج: ٣٤)

وكذا كانت زيارة النبي وأهل بيته ﷺ، التي هي نوعٌ من الحجّ المستحبّ، بالمفهوم اللغويّ للكلمة، وبالمفهوم الاصطلاحيّ أيضا، دون المفهوم الشرعيّ...

لم تكن الزيارة يومًا حجًّا، إلا بقدر ما هي انطلاقٌ للروح نحو المعبود... ولعل زيارة الحسين ﷺ، بما تحتويه من مضامين إنسانيةٍ رفيعة، ومدلولاتٍ عميقة، هي أبرز حجٍّ إنسانيٍّ شاملٍ على الإطلاق، لا لتفوّقها على الحج الواجب إلى الكعبة المشرّفة، فتلك شعيرةٌ لا يختلف في أهميتها ووجوبها ذو دينٍ وعقلٍ وبصيرة، ولكن لأنها لم تختصّ بالمسلمين دون غيرهم كالحجّ، ولم يلتزم بها غير المسلمين لإيمانهم بوجوبها عليهم، بل كان الدافع إليها اختياريًّا بحتًا، فحتى المسلمون والشيعة، الذين يروون في استحبابها الروايات الجزيلة، فهم يقومون بها بدافعٍ عاطفيٍّ بالدرجة الأولى.

ولئن كانت مواقع الحجّ التي تستهدفها طقوس الأديان السماوية عمومًا، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعقائد أتباعها، فإن لنا أن نسأل: أي دافعٍ يحدو بمسيحيٍّ أو صابئيّ أو غيرهما أن يزور الحسين ﷺ، وهو لا يمثّل له رمزًا دينيًّا يعتنقه، ولا عقيدةً روحيةً يصطفيها؟!

إن لنا أن نبحث عن السرّ في إجابات هؤلاء أنفسهم، عبر رصد علاقتهم بهذه الشخصية الاستثنائية، شخصية الإمام الحسين ﷺ، وانعكاس هذه العلاقة في ما قالوه أو كتبوه، ومحاولة استقراء مشاعرهم وأفكارهم التي توجّهوا بها صوب الحسين.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣م

المبحث الثاني

الحسين عليه السلام في فكر غير المسلمين، الفكر المسيحيّ أنموذجًا:

لقد هزّت مأساة كربلاء، التي تمسرحت على ناصية النصف الثاني من القرن الأول الهجريّ، ضمائر الشعوب مذ كانت، وخاطبت وجدان الإنسان بكل أطيافه، فصارت رمزًا لوقوف الحقّ ضدّ الباطل، ولرفض الذلّ، وعدم التنازل عن المطالبة بالحقّ مهما كانت العقبات، وتلك أحاديث الإمام الحسين عليه السلام قد ذهبت أمثالًا للأحرار في كلّ مكان؛ «هيهات منّا الذلّة»(المسعودي، ص ١٦٦)، وفي بعض المصادر «هيهات منا الدنيئة»(الحراني، ص٢٤١) ... «ما خرجتُ أشِرًا ولا بطِرًا بل خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد»...(المجلسي، ج٤٤ ص٣٢٩؛ الكوفي، ج٥ ص٣٣)

ولم يقتصر أثر تلك الفاجعة المدوّية في حينها على المسلمين فحسب، فالتاريخ يروي لنا قصص مسيحيين جاهدوا بين يدي الحسين، بعدما رأوا الحقّ وعرفوه، ولامس قلوبهم الحية بوجوده الملكوتيّ، فصاروا من مريديه وأنصاره، ووهب بن عبد الله الكلبي (ابن طاووس، ص ١٦١؛ الحلي، ص٦٢؛ الريشهري، ج١، ص٧٧٧) هو أحد تلك النماذج الراقية، ذاك العريس الذي ترك عرسه، وأعرض عن الدنيا التي فتحت له ذراعيها ليرتمي في أحضان الآخرة، وفضّل الباقي على الزائل، فحسنت عاقبته بين يدي الحسين...

ويروي لنا التاريخ كذلك قصة أخرى جرت بعد الاستشهاد، وخلال رحلة السبي المريرة بين الكوفة والشام، فيعرّج على ذلك الدّير الذي رأى الراهب فيه نورًا يتصاعد من الأرض نحو السماء، وإذا به ينبعث من رأس الحسين المرفوع على القناة، فعمل على استبقائه لديه طيلة تلك الليلة، بعدما اشترى صمت الجلاوزة

بالمال الوفير، وقام بتطييب الرأس وتكريمه، ثم غسّله بفيض مدامعه. (ابن الجوزي، ص٢٣٦ -٢٣٧؛ الخوارزمي، ج٢ ص٤٩-١١٥ -١١٦)

لم تنته قصة الحسين عليه السلام مع النصارى في ذلك المكان، ولم يقتصر ذاك الهدى المنبثق من دمائه الزاكية على تلك الأحداث، بل هو راح يضرب في عمق الزمان طولًا وعرضًا وارتفاعا، حتى وصل إلى عصرنا الحاضر، فإذا بالقرن الماضي يحتضن قومًا استطاعوا أن يتجرّدوا من الأنانية الطائفية، وأن يروا الأمور بمقياسٍ آخر، غير التعصّب المقيت والتزمت البغيض، وأن يدركوا ما وراء الأكمة، فرأوا النور الذي لم تتمكن سجوف القرون من أن تخفيه، واكتشفوا الشعاع الذي أحيته في النفوس تلك الذكرى الخالدة التي ما فتئ أتباع الحسين يروونها للحياة في كل عاشوراء، فعرفوا الحسين...

فإنه، مع اشتداد الظلم وانطلاق عددٍ من الثورات والأصوات الحسينية في مواجهته، نشط اطّلاع أهل العالم، ومنهم المفكّرين المسيحيين من مستشرقين غربيين وأدباء شرقيين، على الفكر الإسلاميّ، وشهدت أواخر القرن التاسع عشر وأواسط القرن العشرين وما بعدها انفتاحًا فكريًّا بين الأديان والطوائف، وانطلاق الفكر في رحاب الحريات الإنسانية دونما عوائق، فاستطاع عددٌ من أولئك المفكّرين أن يطلقوا العنان لأقلامهم في ميدان الحسين؛... وقد زاد المسيحيون العرب على غيرهم، بأنهم عايشوا الفكر الإسلاميّ في منابعه، وعرفوا قصة كربلاء، وربما سمعوا مجالس عاشوراء، واستوثقوا من مظلومية سيد الشهداء، ورأوا في تضحيته بنفسه وأهله وعياله وأصحابه، صورةً أخرى عن تضحيات المسيح عليه السلام وإيثاره، وكان لأخلاقه الرفيعة وشيمه الفاضلة أثرٌ عظيمٌ في تكوين علاقة إعجابٍ وإكبار ربطتهم به، فغدا

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

لهم رمزًا من رموز الإنسانية الفاضلة، وهاموا حبًّا بتلك الشخصية الكاملة، وتغنّوا ببطولاته الروحية والجسدية، ورفعوه إلى مصافّ قديسيهم، ووضعوا نصب أعينهم الاقتداء بنهجه الحرّ الأبيّ في رفض الظلم والذلّ... وغدا جزءٌ كبيرٌ من الشعر والنثر المسيحيَّين مفعمَين بحبّ الحسين...

ليس غريبًا كل ذلك، بل إن تميّز المسيحين عن سواهم بالتقرّب من أهل الحق والإيمان عمومًا، هو أمرٌ أشار إليه القرآن الكريم في مواضع متعدّدة، منها قوله تعالى: ﴿ولتجدنّ أقربهم مودّةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون، وإذا سمعوا ما أُنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين﴾(المائدة:٨٢ -٨٣)

وقوله أيضا:﴿وقفّينا بعيسى بن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتّبعوه رأفةً ورحمة...﴾(الحديد :٢٧)

إن هذه الآيات تنبئنا عن تلك النفسية الرقيقة الشفافة التي يملكها المسيحيّ المؤمن بوصايا المسيح السائر على تعاليمه، بغضّ النظر عن معتقده المغاير، فهو يملك من الحبّ والصفاء ما يجعله يرى بعض جوانب الحقّ فلا يغفل عن إدراكها، وإذا بأدباء مسيحيون متعدّدون خاضوا لجج الفكر الحسينيّ، وأبدعوا في رحابه، ما بين شعرٍ ونثر، فتركوا بصمةً مميّزةً في سجلّ الإنسانية السمحاء، تُرجمت عمليًّا عبر تدفّق الزائرين من مسيحيين ومسلمين وصابئة وغيرهم إلى رحاب الحسين عليه السلام في مسيرة الأربعين، ...

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

أولًا: النثر الحسيني المسيحيّ:

برز من مفكّري المسيحية المعاصرين عدد كبيرٌ من الأدباء الذين تغنّوا بالإمام الحسين ﷺ وثورته ونضاله ضد الظلم، وتضحياته القصوى التي لا تماثلها تضحيات في تاريخ البشرية، فهذا أنطوان يوسف بارا الإعلاميّ السوريّ المسيحيّ يقول في كتابه «الإمام الحسين في الفكر المسيحي»: «شخصية الحسين محيطٌ واسع من المثل الأدبية والأخلاق النبوية، وثورة فضاء واسع من المعطيات الأخلاقية والعقائدية...» (أنطوان بارا، ص ٢٦، ٢٧)

كما يقول أيضًا في موضعٍ آخر من نفس الكتاب: «... إن الفداء والاستشهاد اللذين يشكّلان ركن الدين المسيحيّ الأساسيّ، قد جسّدهما الحسين ﷺ خير تجسيد في استشهاده، هذا الاستشهاد الذي لا يقدم عليه إلا المبشرون بالأديان السماوية أو المتصدّون لانحرافها، وكان الحسين ﷺ واحدًا منهم...» (أنطوان بارا، ص ٣٨٤)

ويقول أيضًا في لقاءٍ أجرته معه وكالة «تنا» على موقع «تقريب» الإخباري:« إن ملحمة كربلاء وثورة الحسين ﷺ هي عابرة للزمن، والأهداف التي انطلقت من أجلها لا تخصّ ديانة واحدة، وإنما هي عبارة عن ضمير جميع الأديان لأنها تمثل صوت المظلومين والمضطهدين...» ((HTTP://WWW.TAGHRIBNEWS.COM/AR/INTERVIEW

والجدير بالذكر أن هذا الكاتب المفكّر نفسه قد شارك في المسيرة المليونية للزيارة الأربعينية في العام ٢٠١٣ نحو قبر الحسين ﷺ قائلًا: « إن شعيرة المشي على الأقدام إلى قبر الحسين ﷺ هي تطهير للنفوس وتذويب للفوارق الطبقية كما هي شعيرة الحج».(HTTPS://KITABAT.INFO/SUBJECT.PHP?ID=25977)

ويقول البروفيسور بيير لوري الأكاديميّ الفرنسي في جامعة السوربون:« رسالة الله ليس لها معنى في أفواه الناس إلا عند هؤلاء الذين يجعلون من الحسين أسوةً لهم، يجاهدون في سبيل الله من أجل العقيدة، ويكشفون القناع عن الكفر في الوقت نفسه...»)الخزرجي، ص ١٢٤)

ويقول بولس سلامة القاضي والإعلامي والشاعر والأديب المسيحي اللبناني في مقدمة كتابه ملحمة الغدير، المتمحور حول أمير المؤمنين ﷺ: « إن العروبة المستيقظة اليوم في صدور أبنائها لأحوج ما تكون إلى التمثّل بأبطالها الغابرين، وهم كثر، على أنه لم يجتمع لأحدٍ منهم ما اجتمع لعليّ من البطولة والعلم والصلاح، ولم يقم في وجه الظالمين أشجع من الحسين، فقد عاش الأب للحقّ، وجرّد سيفه للذود عنه، واستشهد الابن في سبيل الحرية يوم كربلاء، ولا غرو، فالأول ربيب محمد والثاني فلذة منه...» (بولس سلامة، مقدمة ملحمة الغدير)

ويقول المفكر المسيحي ميشال كعدي: «أما الإمام الحسين فقد خُصّ بالبقاء الدائم في الأديان والطوائف العالمية، وبقي ركن إيمانٍ وصلاة، ومعينًا للفضائل وقبسًا لأرواح ونفوس المؤمنين في الأديان كلها، ثم زادها ضياءً في عيون البشر... ((HTTPS://ALMOTERFY.COM/POST/PRINT/22850))

ويقول القس المسيحيّ الدكتور أواديس استانبوليان في مقالٍ له بعنوان: «القرآن الكريم والمسيح في وجدان الإمام الحسين ﷺ: «إن الإمام الحسين نذر نفسه لإنقاذ أبناء آدم، وأراد أن يرفعهم إلى السماء... وإن محور ثورة الحسين لم يكن من أجل خلافةٍ على سلطةٍ دنيوية وإنما من أجل الحفاظ على القرآن الكريم الكريم حقيقةً وحقّا». ((HTTPS://WWW.IRAQCENTER.NET/VB/SHOWTHREAD.PHP?T=66981))

أما جوزيف الهاشم الشاعر والوزير السابق فيقول: « إن الإمام الحسين هو المندور السماوي للشهادة وإن ثورته ثورة إنسانية تعني الإنسان في كليّته وانتمائه عند المسلمين والمسيحيين...» ((/HTTPS://LEBANON.SHAFAQNA.COM/NEWS))

ويقول جورج جرداق الشاعر والأديب المسيحيّ العريق، ومؤلف كتاب «الإمام علي صوت العدالة الإنسانية»: «حقًّا إن الشجاعة والبطولة التي أبدتها هذه الفئة القليلة، أي أنصار الحسين، كانت على درجةٍ بحيث دفعت كل من سمعها إلى إطرائها والثناء عليها لا إراديًّا. هذه الفئة الشجاعة الشريفة جعلت لنفسها صيتًا عاليًا وخالدًا لا زوال له إلى الأبد.»

أما نصري سلهب فقد ألّف كتبًا عديدة حول الإسلام، منها «لقاء المسيحية والإسلام»، و«في خطى محمد» و«في خطى المسيح»، و«الإسلام كما عرفته»، وهي كتب عالجت تلك العلاقة الصافية التكاملية بين الدينين السماويين، وشخصياتهما المقدسة المشتركة.

وأما سليمان كتاني، فله كتب عديدةٌ أيضًا عن أهل البيت ﷺ، منها «الإمام علي نبراسٌ ومتراس»، و«فاطمة الزهراء وترٌ في غمد»، و«الإمام الحسن الكوثر المهدور»، و«الإمام الحسين في حلة البرفير»، والكتاب الأخير يمجّد شخصية الإمام الحسين ﷺ ويبحث شهادته الاستثنائية ويرتقي في آفاقه العلوية...

ويقصر المجال عن الإلمام بكلّ ما كتب ونُثر وقيل، ولكننا يمكننا أن نجزم بأنه قلّ أن نجد عظيمًا من عظماء التاريخ لم يقل في الإمام الحسين وثورته شيئًا عظيما، ونصل إلى استنتاجٍ نهائي، أن الإمام ﷺ كان ذاك الألق الخالد في ضمير البشرية، واللواء المرفرف فوق آفاق الحرية، يستلهم منه كلّ حرٍّ صفات الإباء والوطنية، ويلتقي في سمائه كل عاشقٍ بأنوار الفداء والعطاء، المتغلغلة في صميم ثورته الملكوتية.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

ثانيًا: الشعر الحسينيّ المسيحيّ:

الشعر، ديوان العرب وسجلّ حياتهم، ينطق بتاريخهم ويدوّن أمنياتهم، ويهمسون ويصدحون معه وعبره بكل ما يعتلج في أعماقهم ويرسخ في ضمائرهم ويترجم حروف حضارتهم التي ارتقت بها رسالة نبيّهم، وهبطت بها أطماع جاهلياتهم القديمة والحديثة...

والحسين، هو من أحيى به الله تعالى دين نبيّه، حينما هدّده جشع الجاهلية الأمويّة بالزوال، فكان كبش الفداء وإكسير الحياة، أطفأ بدمائه الزاكية لهيب الرمال، وأذكى في نفوس الأحرار شعلة العطاء، فغدا لهم قبسًا يستضيئون بكفّه البيضاء.

لقد عرف العرب الشعر ناطقًا بلسانهم، يذيع أخبارهم ويتنقّل مع أسفارهم، يخلّد مآثرهم ويلهب ضمائرهم، فكان حريًّا بواقعة الطفّ أن تعيش عبر القرون في حروف الضاد، إذ لم ينطق تاريخ العرب بفاجعة مثلها، فشحذ الشعراء قرائحهم على حدّ القوافي، ووقفوا على مفارق التاريخ يخطبون ويلهبون النفوس، ويحيون بكلامهم الحماسة في الصدور والرؤوس، ويتصدّون للظلم المنصبّ عليهم بسياطٍ من شعرٍ ونور...

لقد ارتجز أبطال الطفّ أشعارهم ليخلّدوا أخبارهم، فكانت أول «الطفّيّات»، وقدّموها بين يدي سيدهم ومولاهم تمامًا كما قدّموا أرواحهم، ثم انثنى إمام العابدين وسيّد الساجدين عليه السلام يخطو الخطوة التالية، مخاطبًا شاعر القافلة الثاكلة العائدة إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله: يا بشر، أتحسن شيئًا من الشعر؟!... قم وانعَ سيد الشهداء وخلّد ذاك الذكر...

وصدح صوت بشر بن حذلم عبر أروقة التاريخ، يستدرج قوافي الشعراء ويرفع أول لواء:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرارُ

الجســم منه بكربلاء مضرّجٌ ... والرأس منه على القناة يُدارُ

(ابن طاووس، ج١ ص١١٥)

إن كان الشعر الناطق بلسان الأحرار عبر الأزمنة، ليسجّل المعارضة الأبدية للظلم عبر اتّباع نهج الحسين عليه السلام، فإن العلامة الفارقة في سجلّ الشعر الحسيني، هم أولئك الذين نظموا القوافي الزاخرة في رثاء سيّد الشهداء، دون أن يكونوا مسلمين، فقد نظروا إلى تلك المسيرة الخالدة الممتدّة من أطراف القرن الأول الهجريّ حتى القرن الرابع عشر الهجريّ، فاستطاعوا أن يقرؤوا ببصائرهم النافذة حرف الحقّ في قرآن الصدق، وأن يؤمنوا بالحسين رسول حريةٍ عبر الدهور، وانضمّوا بأشعارهم الملتهبة عشقًا ووجدًا إلى قوافل شعراء الطفّ.

ولئن عجّ تاريخ النثر بأدباء المسيحية يرصدون عاشوراء ويتفقهون في مدرستها العامرة، فلقد كان للشعر المسيحي نصيبٌ وافٍ من تلك الحديقة الزاهرة، ولهجت بحب ابن فاطمة، ألسنة الشعراء بولس سلامة، وجورج شكور وإدوار مرقس و عبد المسيح أنطاكي، وغيرهم...

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الأربعين /أيلول ٢٠٢٢/ الجزء الأول

ها هو «بولس سلامة»، اللبناني الجزّينيّ، صاحب ملحمة الغدير، ذات الثلاثة آلاف بيتٍ في مدح الإمام عليّ، وملحمة «عليّ والحسين» ذات المئتين والعشرين بيتا، إذ يقول:

«إن درع الإيمان بالحقّ درعٌ نسـجته أصابـع المعجزاتِ
يغلـب الموت هازئًـا بحياةٍ لا يراها إلا عميق السـباتِ
(سلامة، ص٢٢٣)

وها هو عبد المسيح أنطاكي، اليونانيّ السوري الحلبي، قد نظم ملحمته العلوية ذات الخمسة آلافٍ وخمسمئة وخمس وتسعين بيتًا، وريمون قسيس اللبناني المسيحي الزحلاوي، قد كتب ملحمة «الحسين» ذات المئة وخمسة عشر بيتًا، فاستهلّها بقوله:

يا حسين الفداء تفديك نفسي أنت نوري المضيء يضحي ويمسي
قد دعا موسى والمسيح تجلّى وأتـى أحمد لـربٍّ بخمسِ

ويتابع... ثم يختم بقوله:

وحسينٌ كيوسـفٍ ليس إلا شـهدت فضله موارد خمسِ
صاحِ هـذي كتبتها بنجيعي عن شهيدٍ لم يرْوِهِ فيضُ نِقسِ
(ملحمة الحسين"، ريمون قسيس)

وها هو «جورج شكّور» اللبنانيّ الجبيليّ يقول في ملحمته «الحسين»، ذات الثمانين بيتا:

يا كربلاء لديك الخسر منتصر والنصر منكسرٌ والعدل معيارُ

وفيكِ قبرٌ غدت تحلو محجّته يهفو إليه من الأقطار زوّارُ

(ملحمة "الحسين"، جورج شكور)

أما إدوار مرقس الشاعر السوري المسيحيّ ، فيقول في مستهلّ إحدى قصائد ديوانه، مستوحيًا من شهادة الحسين:

ركِب الحسينُ إلى الفخار الخالدِ بيضَ الصفاح فكان أكرم رائدِ

حشد الطغاة عليه كلّ قواهم وحمــوا عليه وِردَ مــاءٍ باردِ

تأبى البطولة أن يذلّ لبغيهم من لم يكن لسوى الإله بساجدِ

حســب الفتى من قوةٍ إيمانه ولَكربلاءُ عليه أصدق شاهدِ

(الكرباسي، ج٤ ص٢٩٨)

ويضيق المقال بإيراد أكثر من ذلك فنكتفي بهذا القدر من الشواهد، لنؤكّد على حقيقةٍ لا يختلف فيها اثنان، أن الحسين الذي ألهم الإنسان بكل أطيافه روح الحرية، باقٍ إلى الأبد في ضمير الإنسانية، وأن زيارته في مرقده الشريف المبارك، لكلّ من عشقه وارتشف من منهله ما ارتوى به وتبارك، هي ميثاق عهدٍ جديد، وتوكيدٌ على إحياء ما استشهد من أجله هذا الإنسان الاستثنائيّ الفريد.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول
c-karbala.com

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣م

الخاتمة:

إن الحقّ يعلو ولا يعلى عليه، ويد الله كانت ولا تزال فوق أيدي كلّ الظالمين، وكذا وجه الله النيّر المبين، الذي يتلألأ مشيرًا إلى عليين، أنّى توجّهت القلوب والعيون ورصدته قوافل العاشقين... وكذا هو الحسين!

ومع أنه خامس أصحاب الكساء، وثالث أئمة أهل البيت النجباء، وأبو الأئمة المعصومين الأتقياء، وأحد أعمدة الفكر والنهج الإسلاميّ المحمّدي، بل هو عمادها الأساس، إلا أنه لم يكن يومًا ملكًا لأحد، فهو ملكٌ للإنسانية، وثورته نبراسٌ للحريّة، وصوته المستنصر لا زال يتردّد في كل مكانٍ وزمان، ليعلن رفض الطغيان مهما كان جنسه ولونه ودينه، تمامًا كدين جدّه، وإن رأسه الذي رُفع على القناة شماتةً ذات عاشوراء، قد غدا للعالمين لواءً منشورا، فانتصر دمه على سيوف الظالمين، وبقيت مقولاته العصماء شعارًا لكلّ الثائرين، يستمدون منها الثورة والإباء، بكلّ أطيافهم وطوائفهم ومللهم ونحلهم، فهو قد «خرج طلبًا للإصلاح في أمة جده»، وما علمنا أن الحسين قد أصلح بشهادته إلا النفوس التائقة إليه، والفاهمة لمؤدى ومغزى تلك الشهادة التي لم ولا تماثلها شهادةٌ في الكون أجمع... وما كانت زيارته التي يؤمها العالمون مجتمعين متآلفين رغم اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأديانهم، إلا مصداقًا لذلك الإصلاح الذي دعا وسعى إليه، وأخبر عنه وحثّ على فهمه واستجلاء معالمه.لقد ترجم ولده وبقيته الإمام زين العابدين عليه السلام، ذاك الواقع العجيب، انتصار المظلوم على الظالم، بقوله الخالد مجيبًا على طاغية عصره يزيد:

إذا أردتَ أن تعلم من غلب ودخل وقت الصلاة فأذّن ثم أقم.» (الطوسي، ص٦٧٧)

لقد انتصر الحسين عليه السلام بشهادته، وبقي ذكره خالدًا بنهضته، وغدا مثالًا للتضحية والإباء، فحقّ له أن يكون سيد كلّ الشهداء، إذ هو قد أعلن عبر منبره الأبديّ أعجوبة النصر الحسينيّ المحمّديّ، نصرٌ هويّته هي الإنسانيّة المجرّدة، فهو يبدأ بقافية الشهادة، ويبحر في يمّ التضحيات، ليصل إلى برّ النجاة، فلا يضلّ من قلّده وسام القيادة أبدا... وإن كلّ إنسانٍ يقصد إلى صرحه المنيف، ويقطع المسافات برًّا وبحرًا وجوًّا ليصل إلى مقامه الشريف، فهو يقصد فيه كل تلك المثل العليا التي رفعها وجاهد واستشهد وضحى في سبيلها، فكان مثالًا لكلّ حرٍّ رفض الظلم وسعى للعدل والحرية، على مدى التاريخ وعبر كل دروب الإنسانية، فكلّ بحور الحريّة مرفأُها الحسين.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول
c-karbala.com

مصادر ومراجع البحث:

- القرآن الكريم

١. إثبات الوصية، المسعودي

٢. الأمالي، الشيخ الطوسي

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي

٤. تاج العروس، الزبيدي

٥. تاريخ الحروب الصليبية، ستيفن رنسيمان

٦. تحف العقول، ابن شعبة الحراني

٧. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي

٨. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي

٩. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق

١٠. الحسين في الفكر المسيحي، أنطوان بارا

١١. شرح تجريد الاعتقاد، علاء الدين القوشجي

١٢. الشرح الكبير للدردير على مختصر خليل

١٣. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين التفتازاني

١٤. شرح منتهى الإرادات لمنصور بن يونس البهوتي الحنبلي

١٥. "شرح المواقف"، الشريف الجرجاني

١٦. الصحيح من مقتل سيد الشهداء وأصحابه عليهم السلام، محمد الريشهري

١٧. الطبقات لمحمد بن سعد البصري

١٨. فتح القدير للكمال بن همام

١٩. كامل الزيارات، ابن قولويه

٢٠. كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي
٢١. الكافي، الشيخ الكليني
٢٢. كفاية الأثر، الشيخ أبو القاسم الخزّاز
٢٣. مثير الأحزان، ابن نما الحلي
٢٤. مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم ، الشيخ الطبرسي
٢٥. المزار، الشيخ المفيد
٢٦. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشهرودي
٢٧. المستدرك، أبو عبد الله النيسابوري، تحقيق يوسف المرعشلي
٢٨. معجم الشعراء الناظمين في الحسين، محمد صادق الكرباسي
٢٩. مغني المحتاج، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي
٣٠. مقتل الحسين، الخوارزمي
٣١. مقدمة ملحمة الغدير، بولس سلامة
٣٢. ملحمة الغدير، بولس سلامة
٣٣. ملحمة الحسين، ريمون قسيس
٣٤. ملحمة «الحسين»، جورج شكور
٣٥. الملهوف في قتلى الطفوف»، السيد ابن طاووس
٣٦. المواقف في علم الكلام، القاضي عضد الدين الأيجي
٣٧. نزهة القلم، نضير الخزرجي
٣٨. وسائل الشيعة، الحر العاملي
٣٩. ينابيع المودة، القندوزي الحنفي

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الاول

المراجع الإلكترونية:

١. وكالة تقريب للأنباء، http://www.taghribnews.com/ar/interview تاريخ النشر ٢٧ آب ٢٠٢١، أجرى الحوار الأخت نوري

٢. https://kitabat.info/subject.php?id=25977 كتابات في الميزان، تاريخ النشر ٤ كانون الثاني ٢٠١٣

٣. المطيرفي: الإمام الحسين في عيون غير المسلمين

https://almoterfy.com/post/print/22850

٤. أواديس استانبوليان، « القرآن الكريم والمسيح في وجدان الإمام الحسين»، النصارى مواقف وروابط مع الحسين، مجاهد منعثر منشد

...https://www.iraqcenter.net/vb/showthread.php?t=66981

٥. جوزف الهاشم لـ«شفقنا»: ثورة الحسين انسانية شاملة حمت الدين وهي خط شعاعي لثورة المسيح – Shafaqna Lebanon شفقنا لبنان

/https://lebanon.shafaqna.com/news